

الفائق في غريب الحديث

منه منزلة الأمة من المولى لضعفها وشرفه . كتب بين قريش والأنصار كتاباً . وفى الكتاب : إنهم أمة واحدة دون الناس ; المهاجرون من قريش على رباعتهم يعتقون بينهم مائة قلوبهم الأولى ويفككون عانيهم .

ربع بالمعروف والقسط بين المؤمنين وإن المؤمنين لا يتركون مؤفراً منهم أن يعينوه بالمعروف من فداء أو عقول وإن المؤمنين المتقين أيديهم على من بغى عليهم أو ابتغى دسيسة طلام وإن سلام المؤمنين واحد لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله إلا على سواء وعادل بينهم ; وإن كل غاربية غزت يعقوب بعضهم بعضاً وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا يعينها على مؤمن وإنه من اعتبط مؤمناً قتلاً فإنه قود إلا أن يرضى وللى المقتول بالعقل وإن اليهود يتفلقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وإن يهود بنى عوف أنفسهم وأموالهم أمانة من المؤمنين ; لليهود دينهم وللمؤمنين دينهم إلا من طلام أو أثم فإنه لا يؤتغ إلا نفسه وأهل بيته وإن يهود الأوس ومواليهم وأنفسهم مع البر المحدثين من أهل هذه الصحيفة وإن البر دون الإثم فلا يكسب كاسب إلا على نفسه وإن على أصدق ما فى هذه الصحيفة وأبره لا يحول الكتاب دون ظلم ظالم ولا إثم آثم وإنه من خرج آمن ومن قعد آمن إلا من طلام وأثم وإن أولاهم بهذه الصحيفة البر المحدثين . رباعة الرجل : شأنه وحاله الذى هو رابع عليها ; أى ثابت مقيم . منه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم حين سأله عمر عن الساعة : ذاك عند حيف الأئمة وتصديق أمتى بالنجوم وتكذيب بالقدار وحين تخذ الأمانة مغدماً والصداقة مغرماً والفاحشة رباعة فعند ذلك هلك قومك يا عمر . قال يعقوب : ولا يكون فى غير حسن الحال ; يقال : ما فى بنى فلان من يضبط رباعته غير فلان وقال الأخطل : ... ما فى ماعد فتى تغنى رباعته ... إذا يههم بأمر صالح فعلا